دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ نَاقِدَةٌ لِلْمُصْطَلَحَاتِ الْفِكْرِيّةِ الْمعاصرة فِي ضَوْءِ التّرْبِيَةِ الإِسْلَامِيّةِ

إنشراح علي أحمد الأهدل*

الملخص:

يهدف البحث لتوضيح المنهج الشرعي في التعامل مع المصطلحات الفكرية المعاصرة. وبيانها في الواقع المعاصر.واستنتاج الأسس التي ترتكز عليهاتلك المصطلحات. وإبراز دور التربية الإسلامية في توجيه المصطلحات الفكرية الحادثة. اتبع الباحث المنهج الوصفي، والتاريخي، والنقدي. ومن أهم نتائج الدراسة إن في نصوص الشريعة ما يُغني؛ لاستنباط منهج متكامل في توجيه المصطلحات الفكرية المعاصرة وهذا دلالة على صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان، إن أبرز الدلالات الباطلة التي دلت عليها كثير من المصطلحات الفكرية هي التهوين من الأخذ بميراث السلف الصالح. تلتقي المصطلحات الفكرية الوافدة في الأسس التي ترتكز عليها؛ وذلك لتقارب أصولها ومنشأها.إن تفعيل المؤسسات التربوية للدور التربوي في توجيه المصطلحات الفكرية المعاصرة، قد يسهم بفعالية في تجلية دلالات المصطلحات الفكرية.

كلمات مفتاحية: دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ نَاقِدَةٌ - الْمُصْطَلَحَاتِ الْفِكْرِيّةِ الْمعاصرة - التّرْبِيَةِ الإِسْلَامِيّةِ

مقدمـة:

إن التربية الإسلامية بمنهجها الأصيل، وأهدافها البيّنة، ومؤسساتها المتنوعة، هي السبيل لتعميق المفاهيم الصحيحة في نفوس الأجيال المتعاقبة، و يعوّل عليها في توجيه الأفراد والمجتمعات، ولا سيما في زمن العولمة والانفتاح على المجتمعات الغربية، إذ يعظم اجتياح المفاهيم والأفكار التي تهدم القيم، وتزعزع العقيدة، وتوهن النسيج الاجتماعي والثقافي داخل الكيان الإسلامي.

إنّ دراسة المصطلحات المعاصرة من الموضوعات ذات الأهمية البالغة التي تتوجّب العناية بها، لما تحمله من مضامين تُخالف في أحيان كثيرة ظاهرها اللغوي. وقد وفدت من الغرب إلى العالم الإسلامي بطرق مختلفة كوسائل الإعلام المتنوعة، والبرامج التي تُعرضُ من خلالها، وكذلك المؤتمرات الدولية، والوثائق، لاسيّما التي تفرضها الأمم المتحدة على الدول.

وبما أنّ المصطلحات الفكرية الواردة في وسائل الإعلام وكتب المفكرين كثيرة ومتشعبّة، فقد حددت الباحثة نموذجين منها لدراستها دراسة تحليلية في ضوء التربية الإسلامية، وهما مصطلحي التعددية الفكرية، والوصاية الفكرية.

مشكلة الدراسة:

إذا كانت بعض المصطلحات أصيلة في التراث الإسلامي، فإنها صارت تستخدم في الوقت الحالي لإفادة مدلولٍ غربيٍ، بما جعلها مشتملة على مفهوم غريب عن المفاهيم الإسلامية: كالشورى، والعدالة، والسلام، والإصلاح، والاجتهاد، والحرية، والمساواة، والتجديد. وهناك مصطلحات أخرى حلت محلَّها

*باحثة ماجستير كلية التربية- جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: m00ndelight@hotmail.com - S43870072@st.uqu.edu.sa

ألفاظٌ تزيّفُ حقائقها كمصطلح الربا الذي استبُدل به مصطلح الفوائد البنكية أو الاستثمارات البنكية، ومصطلح الخمر الذي استُبدل به مصطلح المشروبات الروحية.

تنتشر المصطلحات الملتبسة في وسائل الإعلام في العالم العربي والإسلامي، ويكثر استعمالها من قِبَل أبنائه، من خلال الكتابة المقالية في الصحف والمجلات، والبرامج التلفزيونية، وعبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ومن هذه المصطلحات الفكرية الحادِثة: مصطلح التنوير، والحداثة، والديمقراطية، والعلمنة، وحقوق الإنسان، والانفتاح الفكري، والتجديد، والمجتمع المدني، والتسامح، والأصولية، والرأي والرأي الآخر، وحرية التعبير، والتمكين، والصحة الإنجابية، والجندر، وغيرها من البدائل التغريبية.

والشواهد على تلك المصطلحات الفكرية، سواءً في المواثيق الدولية، أو في وسائل الإعلام كثيرة ولا حصر لها؛ لذا ستُلقي الباحِثة الضوء، في هذه الدراسة التحليلية، على نموذجين من تلك المصطلحات الحادثة التي يكثر رواجها وانتشارها في وسائل الإعلام، والصحف المحلية خصوصاً، وهما مصطلحا التعددية الفكرية، والوصاية الفكرية.

أسئلة الدراسة:

١. ما المنهج الشرعي في توجيه المصطلحات الفكرية المعاصرة؟
٢. ما المصطلحات الفكرية الحادثة في الواقع المعاصر والبارزة في وسائل الإعلام ؟
٣. ما الأسس التي ترتكز عليها المصطلحات الفكرية الحادثة؟
٤. ما دور التربية الإسلامية في توجيه المصطلحات الفكرية المعاصرة؟

أهداف الدراسة:

١. توضيح المنهج الشرعي في توجيه المصطلحات الفكرية المعاصرة.
٢. تحليل المصطلحات الفكرية الحادثة في الواقع المعاصر.
٣. بيان الأسس التي ترتكز عليها المصطلحات الفكرية المعاصرة.
٤. إبراز دور التربية الإسلامية في توجيه المصطلحات الفكرية المعاصرة.

أهمّية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

١. إسهام البحث في استنباط أبحاث تربوية جديدة تختص بالمصطلحات الفكرية المعاصرة.
٢. إفادة المربّين والمتخصصين في المجالات المختلفة لمعرفة دلالات المصطلحات الفكرية وذلك للحفاظ على الهويّة الإسلامية وثبات المنهج والمعتقد.
٣. تنبيه واضعي المناهج التعليمية إلى أن يُركزوا على المصطلحات الشرعية في المناهج ويحيدوا عن المصطلحات التي استحدثت.

منهج الدراسة:

١. **المنهج التاريخي:** وذلك لمناسبته لتتبع تطور نشأة المصطلحات الحادثة.والمنهج التاريخي يدرس الظاهرة القديمة من خلال الرجوع إلى أصولها فيصفها ويسجل التطورات، التي طرأت عليها ويحلل ويفسر هذه التطورات استنادا إلى المنهج العلمي في البحث الذي يربط النتائج بأسبابها. (عبيدات وآخرون ، ١٤٢٤هـ ،١٨١)

٢. **المنهج الوصفي التحليلي**: حيث قامت الباحِثة بجمع المادة العلمية المتعلّقة بالدراسة من مظانها، كما تناولت من خلالها جانباً وصفياً تناول فيه تحليل المصطلحات الفكرية التي استحدثت، ودلالاتها الفكرية، ومن ثم إبراز دور التربية الإسلامية في توجيه مثل تلك المصطلحات، وهذا تَطلّب استخدام المنهج الوصفي في جانبه التحليلي، ويُعرف المنهج الوصفي بأنه المنهج الذي يرتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها". (العساف، ١٤٢٦ه، ١٨٩)

٣. **المنهج النقدي**: ويقصد به: تصنيف الأفكار و الآراء وربطها بأسسها المعرفية والفلسفية دون تصنيف الأشخاص والأعيان أو الحُكْم عليهم.(الدميجي، ١٤٣٣ه، ١٢)

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على المصطلحات التي استحدثت، والتي لها دلالات فكرية تؤثر على التربية الإسلامية، وقد ركزت على مصطلحي: (التعددية الفكرية) و(الوصاية الفكرية)، من خلال المقالات الواردة في الصحف المحلية وهي: صُحف الرياض، عكاظ، المدينة، كما أنها ركّزت على انتقاء بعض المقالات التي نُشرت في الفترة من عام ١٤٢٦ه وحتى عام ١٤٣٥ه.

مصطلحات الدراسة:

١/ المصطلحات:

المصطلح في اللغة: مشتق من (اصطلح) وجذره (صَلَحَ)، والصَّلاحُ: ضدّ الفساد. (الجوهري،١٤٠٧هـ،٣٩٣)

الاصطلاح هو العرف الخاص، وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم، بعد نقله عن موضوعه الأول؛ لمناسبة بينهما؛ العموم والخصوص، أو لمشاركتهما في أمر، أو مشابهتهما في وصف". (التهانوي،١٤١٧ه،٨٢٢)

٢/ الفكرية:

الفكر لغة: قال الأزهري في معجم تهذيب اللغة:" فكر: قال الليث: التفكر: اسم للتفكير، ويقولون: فكّرفي أمره وتفكر، ورجل فكّير: كثير الإقبال على التفكير والفكرة، كل ذلك معناه واحد، ومن العرب من يقول الفِكْر للفكرة". (الأزهري،١٣٨٩هـ،١٨)

اصطلاحاً: عرّفه الجرجاني بأنّ " الفكر ترتيب أمور معلومة للتّأدّي إلى مجهول". (الجرجاني،١٤٠٥ه، ٢١٧)

٣/ الحادثة:

وتقصد الباحِثة بالمصطلحات الفكرية الحادِثة: تلك الألفاظ التي تحمل الحروف والمعاني العربية في ظاهرها، ذات معاني خفية ودلالات فكرية أحدثت لها. مثل : التعددية الفكرية، المجتمع المدني، المواطنة، الطائفية، الرجعية.

٤/ التربية الإسلامية:

التربية الإسلامية: " تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه، عواطفه ، على أساس الدين الإسلامي، وبقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة، أي في كل مجالات الحياة. فالتربية على هذا عملية تتعلق قبل كل شيء بتهيئة عقل الإنسان وفكره وتصوراته عن الكون والحياة". (النحلاوي ، ١٤٠٣هـ، ٢١)

الدراسات السابقة:

*دراسة العتيبي (١٤٢٨ه) ، بعنوان: "ضوابط قبول المصطلحات العقدية والفكرية عند أهل السنة والجماعة"، هدفت الدراسة للتعرف على المصطلح (التعريفات ، النشأة ، الآثار)، والتعرف على ضوابط قبول المصطلحات العقدية والفكرية، وتقديم تطبيقات على بعض المصطلحات العقدية،وقد استخدم الباحث كلاً من المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي والمنهج النقدي، ومن أهم النتائج التي توصل إليها: اشتراط موافقة المصطلح للكتاب والسنة واللغة العربية والواقع الاجتماعي للأمة المسلمة مما فيه نفع لها، ووجوب استعمال مصطلحات الكتاب والسنة ، وعدم استبدالها بالمصطلحات الوضعية، وأنّ فهم مصطلحات الكتاب والسنة يكون من خلال بيان الكتاب والسنة لهما، فإن لم يوجد فببيان الصحابة رضوان الله عليهم ، وإلا فببيان اللغة العربية.

*دراسة سامواه (١٤٣٣ه) ، بعنوان: "الجناية على المصطلحات الإسلامية ومخاطره على عقيدة المسلم وفكره" وهدفت الدراسة للوقوف على مفهوم الجناية على المصطلحات الإسلامية، وإيضاح السبل المعينة على مواجهة مخاطر الجناية على المصطلحات الإسلامية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي، والمنهج الوصفي الاستنباطي والمنهج النقدي،ومن أهم النتائج التي توصل إليها: أنّ الجناية على المصطلحات الإسلامية لها مخاطر على الأمة الإسلامية، منها هجر المصطلحات الإسلامية والوقوع في الانحرافات العقدية والبدع المضللة، والأثر الفاسد على التصورات الفكرية والسلوك، وحصول الخلل الأمني في البلاد الإسلامية، والتهوين من المحرمات واستحلالها ومعارضة الأدلة الشرعية وردها بالمصطلحات الباطلة.

*دراسة القحطاني (١٤٢٩ه) ، بعنوان: "التعددية العقائدية وموقف الإسلام منها"، هدفت الدراسة إلى: تتبع جذور التعددية في الفكر الغربي، وبيان موقف الإسلام الاعتقادي من التعددية العقائدية، والتوصل إلى أن الحق واحد، فلا يتعدد أهل الحق وصفاتهم، وبيان أضرار التعددية العقائدية وكشف شبهات دعاتها، وقد استخدم الباحث كلاً من المنهج التحليلي والمنهج التاريخي، ومن أهم النتائج التي توصل إليها: أن لظهور التعددية العقائدية في الغرب سبب فكري فلسفي، وهو القول بنسبية الحقيقة، وسبب سياسي واقعي، وهو تاريخهم المليء بالحروب والنزاعات الدينية والطائفية، وأن الاختلاف والتعدد في الأقوال، منه ما هو مرفوض مردود في الإسلام، ومنه ما هو جائز مقبول، وأن القول بنسبية الحقيقة قول ضال منحرف، وأن له أنصاراً قديماً وحديثاً.

*دراسة العتيبي (١٤٣٥ه)' بعنوان: "التعددية الثقافية من منظور التربية الإسلامية دراسة تحليلية" هدفت الدراسة لمعرفة نظرة التربية الإسلامية للتعددية الثقافية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي،ومن أهم النتائج التي توصل إليها:أن تطبيق التعددية اليوم يأخذ أحد صورتين: الاستبعاد، أو الاستيعاب، فأما الاستبعاد فهو عملية انتقاء لأنماط أو أشكال (تكامل ثقافي)، وأما الاستيعاب فهو عملية دمج قسرية (الصهر الثقافي). وأن التجربة البشرية والخبرة الإنسانية لا ترقى إلى أن تكون ضابطاً للقيم والنظم، لأنها لم تصل إلى الصحة المطلقة أو الخيرية المحضة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة العتيبي (١٤٢٨ه) في بعض تعريفات المصطلحات، وكون كلا الدراستين قدمت نماذج للمصطلحات الفكرية وقامت بتحليلها،كما تشابهت مع دراسة سامواه (١٤٣٣ه) في توضيح المنهج الإسلامي في التعامل مع المصطلحات الفكرية المعاصرة،كما تشابهت مع دراسة القحطاني (١٤٢٩ه)، في الجانب التاريخي للمصطلحات، وتشابهت مع دراسة العتيبي (١٤٣٥ه)، في المبادئ التي تستند إليها المصطلحات.

واختلفت الدراسة الحالية مع دراسة العتيبي (١٤٢٨ه) حيث إن دراسة العتيبي بسطت الموضوع في ضوابط قبول المصطلحات العقدية والفكرية عند أهل السنة والجماعة، ولقد تناولت الموضوع من الجانب العقدي، وقامت الدراسة بتحليل كلٍّ من مصطلحات التركيب، العدل، اليقين، المجتمع المدني، وكل تلك المصطلحات ترتبط بدقائق المسائل العقدية سوى المجتمع المدني، في حين أن الدراسة الحالية قامت بتحليل مصطلحات فكرية من منظور التربية الإسلامية، كما اختلفت مع دراسة سامواه (١٤٣٣ه) حيث أن الدراسة الحالية تناولت بعض المصطلحات الحادثة من حيث بيان أسباب ظهورها وآثارها على العقيدة والفكر مع بيان المنهج التربوي الإسلامي في توجيهها، وهو ما لم تتناوله الدراسة السابقة،كما اختلفت مع دراسة القحطاني (١٤٢٩ه)، في أن دراسة القحطاني تناولت أحد أوجه التعددية وهو التعددية العقائدية بينما الدراسة الحالية تناولت التعددية الفكرية.وقد يلتقيان في بعض الأوجه وقد يفترقان، واختلفت مع دراسة العتيبي (١٤٣٥ه)، في أن دراسة العتيبي بسطت الموضوع في مفهوم التعددية حيث تناولت التعددية بأوجهها المختلفة كالتعددية الدينية والمذهبية واللغوية والطبقية وغيرها، وتسعى إلى توظيف المصطلح في المجال التربوي بيْد أن هذه الدراسة تحاكم التعددية -كمصطلح - إلى التربية الإسلامية، وتوضيح دلالاته الصحيحة والباطلة.

وقد استفادت الدراسة الحالية من دراسة العتيبي (١٤٢٨ه) في تعريف المصطلح. وفي بعض ضوابط قبول المصطلحات الفكرية، واستفادت من دراسة سامواه (١٤٣٣ه) في الفصل الذي يتناول المنهج الإسلامي المقدم في التعامل مع المصطلحات الفكرية الحادثة،كما استفادت من دراسة القحطاني (١٤٢٩ه)، في الجانب التاريخي وهو نشأة التعددية في الغرب، كما استفادت منها في المبحث الذي تناول القول بنسبية الحقيقة، واستفادت من دراسة العتيبي (١٤٣٥ه)، في المبادئ التي تستند إليها التعددية .

وتفردت الدراسة الحالية عن الدراسات السابق ذكرها في تحليل مصطلحي التعددية الفكرية والوصاية الفكرية التي برزت في وسائل الإعلام، تحليلاً في ضوء التربية الإسلامية، وإبراز دور التربية الإسلامية في توجيه تلك المصطلحات.

أدبيات الدراسة:

المحور الأول: المنهج الشرعي في توجيه المصطلحات الفكرية الحادثة
المبحث الأول:الفرق بين الأسماء الشرعية، والمصطلحات الفكرية الحادثة:
أولاً: الأسماء الشرعية

الأسماء الشرعية هي: الألفاظ التي جاء بها الشرع الحكيم بلسان العرب، وضمَّنها معاني شرعية.

أ- أنواع الأسماء الشرعية:

و الأسماء الشرعية التي تكفل الله بحفظها جاءت على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: مصطلحات[أسماء] جديدة لم تكن جزءاً من مفردات اللغة العربية أصلاً. مثل: الجهاد والقرآن الكريم، والاستشهاد، وأسماء القيامة، والجنة والنار، ومناسك الحج..الخ.

النوع الثاني: مصطلحات[أسماء] موجودة أصلاً في اللغة العربية، ولكن بمفهوم جديد أو بُعد دلاليّ جديد، مثل الصلاة والصوم والحج.. الخ.

النوع الثالث: المصطلحات الإسلامية [الأسماء الشرعية] التي وافقت مصطلحات في اللغة العربية شكلاً ومضموناً، مثل: الكعبة، الجزية، الحرب، السلم، الخَراج، العذاب، العقاب، المنافق، المؤمن، الكافر... الخ.(غزالة، ١٤٢٢ه، ١)

لذلك فإن لِمعرفة المصطلحات بصفة عامة أهميةً كبرى في ضبط العلوم والمعارف، خاصة معرفة الاسم الشرعي؛ وذلك لأهمية هذه الدلالات في ضبط مفاهيم الدين، التي يتعلق بها كل من أعمال القلوب والجوارح، فللاسم الشرعي خصائصه ومميزاته التي تميزه عن بقية مصطلحات العلوم الأخرى.

ب- خصائص الأسماء الشرعية:

١) **الربّانية:** إن الأسماء الشرعية وحيٌ أوحاه الله-سبحانه وتعالى- إلى رسوله - صلى الله عليه وسلم- ؛ مما يقتضي أن تكون الأسماءَ الشرعية كلُّها صدقاً وعدلاً في معانيها ومدلولاتها، تأخذُ خصائص الوحي في أنّ الله تكَفّل بحفظها، وأنها صالحةٌ لكل زمان ومكان لا تتغير ولا تتبدل بحال. (السفياني، ١٤٢٧هـ، ٣٧)

٢) **الثبات:** يقول ابن كثير-رحمه الله تعالى- مبيناً معنى الآية: "صِدقاً فيما قال، وعدلاً فيما حكم، يقول صدقاً في الأخبار وعدلاً في الطلب، فكل ما أخبر به فحقٌّ لا مرية فيه ولا شك، وكل ما أمر به فهو العدل الذي لا عدل سواه، وكل ما نهى عنه فباطل، فإنه لا ينهى إلا عن مفسدة. أي ليس أحد يعقب على حكمه تعالى في الدنيا ولا في الآخرة".(السفياني، ١٤٢٧ه، ٤١).

ثانيا: المصطلحات الفكرية التي استحدثت:

تعرف الباحثة المصطلحات الفكرية الحادِثة بأنها تلك الألفاظ التي تحمل الحروف والمعاني العربية في ظاهرها، ذات معاني خفية ودلالات فكرية أُحدِثت لها. ويدخل ضمنها الأسماء الشرعية التي أُحدثت لها معاني مخالفة لما وُضِعت لها، والدّارِجة على ألسنة بعض الكُتّاب والمفكرين في وسائل الإعلام، ويشوبُها الغموض والإيهام والإجمال، والتي يُبَـــث من خلالها أفكاراً تغريبية .

- **خصائص المصطلحات الفكرية التي استحدثت:**

– أنها مصطلحات وضعية، والوضع إما يكون في اللفظ أو المعنى أو فيهما معاً ، وذلك بتبديل الاسم والمعنى الشرعي، "فتارة يبدل اللفظ الشرعي، وتارة يبدل المعنى الشرعي، وتارة يبدل اللفظ والمعنى".(بازمول، ١٤٢٦هـ، ٦)

– أنها تتسم بالعمومية وعدم الضبط.

- قد يكون غيرَ مُتَّفَقٍ على معناها، فتختلف مدلولاتها من مفكر إلى آخر، ومن كاتب إلى آخر.كمصطلح التعددية الفكرية، ومصطلح التسامح.
- بعضها مصطلحات وافدة أسيء تعريبها. مثل: مصطلح تمكين المرأة.

- **نماذجَ لبعض المصطلحات الفكرية الحادثة:**

وفي ما يلي يتم استعراض نماذجَ لبعض المصطلحات الفكرية الحادثة التي انتشرت في الواقع المعاصر، تقسمها الباحثة كما يلي:

١- مصطلحات تؤول دلالاتها إلى دلالات أسماء شرعية:

حقيقة هذه المصطلحات تؤول إلى أسماء شرعية متفق على حكمها؛ لورود الأدلة الصريحة، والقطعية عليها في الكتاب والسنة، بمعنى أنها مصطلحات توقيفية، وعُرِف حكمها لدى الخاصة والعامة، أما ما حصل فيها من حدوثٍ، فهو تبديل الأسماء الشرعية، والتعبير عن المعاني التي تحملها بألفاظ جديدة؛ لئلا تنفر النفس منها، فيتم تداولها وقبولها دون حرج. وفيما يلي نذكر الاسم الشرعي ويقابله المصطلح الحادث:

الخمر ← المشروبات الروحية.

الربا ← الفوائد البنكية.

اللواط ← الجنسية المثلية.

٢- مصطلحات فكرية حادثة اختُلِف في معانيها ومدلولاتها.

إمّا أن يكون لهذه المصطلحات أصل في اللغة، أو الشرع، واستُحدِث لها معاني أخرى، وإمّا أن تكون مصطلحات وافدة وعُرّبت، ومن أمثلة ذلك:

الإرهاب، الإقصاء، التشدد، التطرف، التعايش، تقارب الأديان، التقدمية، تمكين المرأة، حرية الأديان، حقوق المرأة، الديمقراطية، الرأي والرأي الآخر، الرجعية، الليبرالية، المجتمع المدني، المساواة، الوصاية، التسامح.

المبحث الثاني: منهج القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في توجيه المصطلحات الفكرية الحادثة:

يقول ابن تيمية –رحمه الله-: "فتبديل الناس للأسماء لا يوجب تبديل الأحكام، فإنها أسماء سموها وأباؤهم ما أنزل الله بها من سلطان، كتسمية الأوثان آلهة ...وإذا كان النبي - صلى الله عليه وسلم- قد أخبر أنه سيكون من يستحل الخمور والربا والسحت والزنا وغيرها بأسماء أخرى من النبيذ والبيع والهدية والنكاح، ومن يستحل الحرير والمعازف، فمن المعلوم أن هذا بعينه هو فعل أصحاب الحِيَل، فإنهم يَعْمَدون إلى الأحكام فيُعلّقونها بمجرد اللفظ". (ابن تيمية، ١٤٠٨، ٤٣)

يقول ابن القيم- رحمه الله-: "نهى عن أن يُهْجَرَ اسمُ العِشَاء، وهو الاسمُ الذي سمَّاها الله به في كتابه، ويَغْلِبَ عليها اسمُ العَتَمَةِ، فإذا سُميت العِشَاءَ وأُطلق عليها أحياناً العتمة، فلا بأس،...وهذا محافظة منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الأسماء التي سمَّى الله بها العبادات، فلا تُهجر، ويؤثر عليها غيرُها، كما فعله المتأخرون في هجران ألفاظ النصوص، وإيثار المصطلحات الحادثة عليها، ونشأ بسبب هذا من الجهل والفساد ما اللهُ به عليم". (ابن قيم الجوزية، ١٤١٥هـ، ٣٥٠)

ومما يدل على مراعاة النبي - صلى الله عليه وسلم - للألفاظ التي يجب أن تُسْتَعْمل فيما وُضِعت له، حديث سعد بن أبي وقاص-رضي الله عنه- أنه قال: "إن النبي - صلى الله عليه وسلم- أعطى رجالاً ولم يعط رجلاً فقلت: يا رسول الله أعطيت فلاناً وتركت فلاناً لم تعطه وهو مؤمن، فقال النبي -صلى الله عليه

وسلم-: أو مسلم، قال: فأعدتها ثلاثاً وهو يقول أو مسلم" (أبو داوود، دت، ٢٢٠). فاستعمل الرسول صلى الله عليه وسلم لفظ الإسلام ولم يستعمل لفظ الإيمان لمناسبته لحال الرجل حيث لم يصل إلى درجة الإيمان بعد.

ومما سبق تُجْمِل الباحثة منهج القرآن والسنة في توجيه المصطلحات الفكرية في عدة نقاط كما يلي:

١. التربية على التورّع عند استخدام الألفاظ وتحرّي الصواب في كلّ كلمة ولفظة.
٢. الإعراض عن الألفاظ التي غلب استخدامها لمدلول باطل، والاستغناء عنها بإيجاد البديل الآمن ما أمكن.
٣. الأحكام تجري على الحقائق ولو تبدّلت أسماؤها.
٤. الاحتراز من هجر اللفظ الشرعي، لا سيما في الأسماء التي سمّى الله بها العبادات.
٥. استعمال الألفاظ فيما وُضِعَت له.
٦. الحرص على استخدام الألفاظ الواردة في الكتاب والسنة فيما يُمكن استخدامه.

المبحث الثالث: منهج العلماء-رحمهم الله- في توجيه المصطلحات الفكرية الحادثة:

أولاً: قاعدة الاستفسار والتفصيل في المعاني المجملة.

حيث يقسم ابن تيمية – رحمه الله- الألفاظ إلى نوعين:" نوع مذكور في كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- وكلام أهل الإجماع، فهذا يجب اعتبار معناه وتعليق الحكم به؛ فإذا كان المذكور به مدحاً استحق صاحبه المدح، وإن كان ذماً استحق الذم، وإن أثبت شيئاً وجب إثباته وإن نفى شيئاً، وجب نفيه؛ لأن كلام الله حق وكلام رسوله -صلى الله عليه وسلم -حق وكلام أهل الإجماع حق؛ وأما الألفاظ التي ليس لها أصل في الشرع، فتلك لا يجوز تعليق المدح والذم والإثبات والنفي على معناها؛ إلا أن يبين أنه يوافق الشرع" . (ابن تيمية، ١٤١٧هجريا ،٢٤١)

يتضح أن ابن تيمية -رحمه الله- طبّق قاعدة الاستفسار والتفصيل على الألفاظ المجملة، و الألفاظ المجملة هي: "ما خفي المراد منه بنفس اللفظ خفاءً لا يدرك بالعقل، بل ببيان المجمل، سواء كان ذلك لتزاحم المعاني، أو لغرابة اللفظ وتوَحُّشِه". (التهانوي، ١٤١٧ه ،١٤٧٤)

ثانياً: قاعدة لا مشاحَّة في الاصطلاح.

يقول ابن القيم رحمه الله" :والاصطلاحات لا مُشاحَّة فيها إذا لم تتضمن مفسدة". (ابن قيم الجوزية،١٣٩٣، ٣٠٦)

ويقول ابن تيمية-رحمه الله-: " وأما مخاطبة أهل الاصطلاح باصطلاحهم ولغتهم فليس بمكروه؛ إذا احتيج إلى ذلك، وكانت المعاني صحيحة: كمخاطبة العجم من الروم، والفرس، والتُّرك؛ بلغتهم، وعرفهم؛ فإن هذا جائز حسن للحاجة؛ وإنما كرهه الأئمة إذا لم يحتج إليه". (ابن تيمية، ١٤١٧ هجريا، ٤٣)

وقد خلصت الباحثة إلى أن منهج العلماء رحمهم الله في توجيه المصطلحات الفكرية مستنبط من منهج الكتاب والسنة في تعامله مع الألفاظ:

أ- فالألفاظ الشرعية: يُرجع في فَهم معناها إلى الكتاب والسنة، وفَهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين.

ب- أما الألفاظ المجملة، فلابد فيها من الاستفسار والتفصيل:

- فإذا حوى المصطلح على معنى حق وباطل، يؤخذ ما فيه من الحق ويرد الباطل، مع بيان ذلك.
- و لا مشاحّة في الاصطلاح، إذا كانت المعاني صحيحة، وإذا لم تتضمن مفسدة
- كما أنه لا بأس من مخاطبة أهل الاصطلاح باصطلاحهم عند الحاجة.

المبحث الرابع: المنهج المتبع في توجيه المصطلحات الفكرية الحادثة:

إن استنباط المنهج في التعامل مع المصطلحات الفكرية الحادثة من نصوص الكتاب والسنة، ومن أقوال السلف، يعدّ مزيةً لا نقيصة، ورفعة وقوة لا ضعفاً، لأنه لا يُصلِح أمرَ هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، ولا يعد ذلك جموداً ورجعية؛ بل لابد من الرجوع إلى الثوابت والمحكمات في الدين الإسلامي عند الحديث عن الفكر والتربية، وهو جزء من التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية في محتوياتها ومصطلحاتها.

وعلى ذلك فإن المنهج المستنبط من السلف، كما ترى الباحثة يأخذ اتجاهين:

الاتجاه الأول: المصطلحات الفكرية الحادثة التي لها أصل شرعي، وتَغَيَّرَ لفظها، وبقي مدلولها. أي:(بُدِّل المصطلح وبقي المعنى والمضمون) والمنهج المتبع كما يلي:

- ردّها إلى أسمائها الشرعية، وبيان زيف المصطلح الحادث للعامة والخاصة.
- عدم الحرج في ذكرها بذات اللفظ الذي جاء به الشرع.
- تجري عليها الأحكام التي جاء بها الشرع.

فالمشروب الروحي هو: الخمر، وتجري عليه جميع أحكامه الجزائية، والقضائية، وكذلك الفوائد البنكية هي: الربا، وغير ذلك من المصطلحات.

وترى الباحثة أن أمثلة المصطلحات في هذا الاتجاه استعملت في أمور حسيّة كالخمر، والربا وغيرهما، لذلك فهي ليست مجال هذه الدراسة التي اعتنت بالمصطلحات الفكرية.

الاتجاه الثاني : المصطلحات الفكرية الحادثة غير المتفق على معانيها ومدلولاتها وتأخذ مسلكين:

المسلك الأول: (حادثة في المعنى دون اللفظ).

وهي التي جاء لفظها في الشرع وأُحدثت لها معانٍ جديدة غير التي وُضعت لها، والمنهج المتبع:

- أن لا يستعمل المصطلح في غير سياقه الذي جاء به الشرع.
- يتم توضيح المقصود بالمصطلح الحادث(أي: دلالته ومعناه) توضيحاً يجلّي المعنى.

ومن هذه المصطلحات: التجديد، الوصاية، حقوق المرأة، الحرية ، الإصلاح، الاجتهاد، الوسطية، الإرهاب.

والمسلك الثاني: (حادثة في المعنى واللفظ).

المصطلحات الفكرية الوافدة غير المتفق على معانيها ومدلولاتها.

هذه المصطلحات من الألفاظ المجملة التي أشير إليها في المبحث السابق، ويتبع فيها مايلي:

لا تردّ جملة؛ لئلا يرد ما فيها من الحق، ولا تقبل جملة؛ لئلا يقبل ما فيها من الباطل؛ وإنما لابد من التفصيل في معناها، فيقبل الحق، ويرد الباطل.

ومن هذه المصطلحات: التقدمية، الرجعية، تمكين المرأة، الإقصاء الفكري، الدولة المدنية، المجتمع المدني، التنوير، التعددية الفكرية، الطائفية، المواطنة.

المحور الثاني: تَحْلِيلُ المُصْطَلَحُات الفِكْرِيّة الْحَادِثة فِي ضَوءِ التّربيَةِ الإسْلَامِيّة
أولاً: الإطار الفلسفي لمصطلح (التعددية الفكرية).

أ- التعريف بمصطلح (التعددية الفكرية).

تُعرّف الباحثة المصطلح مفرداً، ومن ثَم التعريف بالمصطلح في حال التركيب؛ وذلك لإيجاد العلاقة بين مصطلح التعددية الفكرية المتناوَل بالدراسة وبين غيرِه من التعدُّديات.

المعنى اللغوي: التعددية: لغة مصدر صناعي مأخوذ عن المصدر الأصلي تعدُّد وفعله تَعَدَّدَ. ويقال: تَعَدَّدَ يتَعَدَّدُ تعَدُّدًا، و" تعدَّدَ: صار ذا عدد. وهم يَتعدّدون على ألف: يَزيدون" (مصطفى وآخرون، د.ت، ٥٨٧)

المعنى الاصطلاحي: التعددية حسب تعريف محمد عمارة هي: "تنوع مؤسَّس على تميز وخصوصية،ولذلك فهي لا يمكن أن توجد وتتأتى ... إلا في مقابلة -وبالمقارنة- مع الوحدة والجامع، ولذلك لا يمكن إطلاقها على التشرذم والقطيعة التي لا جامع لآحادهما، ولا على التمزق الذي انعدمت العلاقة بين وحداته". (عمارة، ١٤٢٩هـ، ٧)

- **أنماط التعددية:**

١. التعددية الثقافية: عرفت اليونسكو التعددية الثقافية بأنها: "وجود تفاعل عادل بين الثقافات المتنوعة، مع إمكانية خلق تعبيرات ثقافية مشتركة، من خلال الحوار، والاحترام المتبادل على المستوى المحلي، والإقليمي، والدولي.(UNESCO. 2006. P 17)

٢. التعددية السياسية: هي النظرية التي تدور حولها الليبرالية الحديثة، وهي وجود أكثر من حركة، أو حزب سياسي في النظام السياسي الواحد، ويتنافس الجميع من أجل الوصول إلى السلطة، والتعددية: هي أساس وجوهر الدولة القومية الحديثة، التي يوجد بها برلمان يعمل بصورة متماسكة ومستمرة، وتهدف إلى خلق التوازن والاستقرار". (عبد الكافي ، د.ت، ٦٠)

٣. التعددية العقائدية: "الاعتراف والسماح لأديان المجتمع، وطوائفه، ومذاهبه، بإظهار عقائدهم، وممارستها والدعوة إليها، عن طريق التجمعات السلمية، من غير إضرار بالآخرين". (القحطاني، ١٤٣١هجريا، ٢٢)

٤. التعددية الفكرية: تعرّف بأنها: " تفاوت الناس في أفكارهم ووجهات نظرهم حول القضايا المختلفة، سواء كان الاختلاف على مستوى القضايا الدينية، أو على مستوى القضايا المدنية والعمرانية والنظم السياسية، وانقسامهم على إثر ذلك إلى كيانات فكرية متباينة". (المزيني، ١٤٣١ هجريا، ٣٧)

ثانياً: تطبيقات مصطلح (التعددية الفكرية) في الواقع المعاصر ودلالاته.

أ- تطبيقات المصطلح في الواقع المعاصر.

١. التعدد الفطري يستلزم التعدد الفكري وقبوله: يشير الكاتب في مقاله إلى أن التنوع البشري جبلة فطرية يقتضي أن يكون هناك تعدد في القناعات، حيث افتتح المقال بقوله أن: "ثمة حقيقة إنسانية ثابتة وراسخة في الوجود الإنساني.. وهي أنهم متنوعون ومتعددون، ولا يمكن أن يكون الإنسان نسخة كاملة من الإنسان الآخر.. فالباري -عزوجل- خلق الإنسان وأوجد فيه هذه الجبلة الإنسانية ..وأي سعي لتجاوز هذه الجبلة الإنسانية أو مخاصمتها، فإنه لا ينتج إلا المزيد من الاستبداد وكل متوالياته الكارثية". (محفوظ،١٤٣٣ هجريا)

٢. نبذ منهج السلف: ذكر أحد كُتّاب الصحف في مقال له بعنوان "تعميق **التعددية الفكرية**..تأسيس لتطوير المجتمعات"، مثنياً على مذهب الاعتزال، ولامزاً مذهب السلف قائلاً "ويزخر تاريخنا القديم بمدارسَ فكرية متعددة، شاركت في زمانها في حراكٍ فكري ثقافي في قضايا فلسفية متعددة كثيرة، شغلت تلك المدارس بالتأليف والردود، وأفرز ذلك الحراك الفكري الثقافي مدرسةً فلسفيةً عقلية وهي فكر الاعتزال، بيد أننا لم نستفد من تلك المدرسة العقلية، التي كانت تُحاكي عقل الإنسان، ولم نحاول أن نبرز الأدوات والوسائل، التي كانت أساساً لتلك المدرسة، بل قد أُبرزت تلك المدرسة على أنها ضارة وغير نافعة، وهذه إشكاليةُ فكرٍ تفَرّدَ بمجتمعٍ، فأصبح يُملي عليه ما يجوز التفكير فيه، وما لا يجوز، وساهم في ترسيخ منظور ومنهج واحد، تدرسُ من خلاله تلك المدارس الفكرية العقلية التي تزخرُ بالثقافة..." **(الشحود، د.ت، ٢٠٤)**

٣. التعددية ظاهرة تفرض نفسها: ذكر الكاتب موقناً بأن **التعددية** ظاهرة لا يمكن تجاهلها في الشرق الأوسط كافة وعلى الرغم من محاولات التعميم، ونشر المذهب الواحد، إلا أن النتائج كانت عكسية، إلى درجة لم يتوقعها غلاة المؤدلجين من الطائفيين. وهذا أمر طبيعي، تؤكده سيكلوجية الإنسان عندما يتعرض لخطر من أي نوع، وخاصة إذا كان خطراً يمس هويته، إذ يتمترس خلف مقولات الهوية، بأشد مما يفعل في حالات الأمن، وزوال التهديد..كما ذكر أن المقولات التي أنتجها الحدث التاريخي، هي الجهل المرُكب المتحكم في وعي العقائدي المؤدلج، وفي المقال دعوة إلى التنوع والتنديد بمن يقفون ضده، وأنه لا فائدة من إيمان أو قناعة تقوم على القسر والإجبار. بل إن الإيمان تصديق واقتناع، لا يمكن الاطلاع عليه؛ لأنه من أفعال القلوب، فكيف يكون ذلك بالإكراه؟! **(المحمود، ١٤٢٧هجريا)**

ولقد رأت الباحثة أن مضمون الخطاب المتعلق باستعمال مصطلح (التعددية الفكرية) يتنوع في سياقات عدة، منها:

- طبيعة الخلقة البشرية القائمة على التنوع والاختلاف.
- الاستياء من افتقار المجتمع لتفعيل مضامين المصطلح.
- المطالبة بضرورة تفعيل مضامين المصطلح ودلالاته في الواقع المعاصر.
- الإشادة بنهضة الغرب في أخذهم بمضامين المصطلح.

ب- الدلالات التي يتضمنها مصطلح (التعددية الفكرية).

١- ارتباط مصطلح التعددية الفكرية بعدد من المصطلحات الأخرى ذات العلاقة.

هناك مصطلحات مساندة لمصطلح (التعددية الفكرية)، وكثيراً ما تذكر عند ذكر المصطلح أو تُفَسَّر بمعانيه، وتعتبر من المصطلحات المجملة، التي تتضمن الحق والباطل، كما أنها تشترك مع مصطلح التعددية في قضايا بارزة، ولقد لوحظ في ثنايا المقالات عدد من المصطلحات ذات العلاقة على النحو التالي:

التسامح: تؤكد التربية على التسامح وجاءت النصوص الشرعية بالتأكيد على معاني التسامح في كثير من نصوصها، ولم تستعمل المصطلح بذاته وإنما استعملت السماحة، واليُسر، والسهولة، ففي الحديث " أفضلُ الإيمانِ الصبرُ والسماحةُ". **(الألباني، د.ت، ٤٨٢)**

الأحادية الفكرية، أو الفكر الأحادي: وهذا المصطلح يأتي في مقابل التعددية الفكرية، ويوسم به من لا يطبق التعددية، فيتمتع بفكر أحادي، بل حتى لو كان هذا الرأي مما أقره الشرع.

٢- الدلالات الباطلة لمصطلح التعددية الفكرية.

من أمثلة الباطل الذي تضمنه استعمال مصطلح التعددية ما يلي:

- نبذ منهج السلف الصالح والاستهانة به .
- السعي في إضعاف الانتماء للهُوية الإسلامية.
- الدعوة إلى استبعاد دور الدين، من المشهد الاجتماعي والثقافي.
- استنساخ الصراع بين الكنيسة والمجتمع، إلى الواقع المعاصر بين العلماء الربانيين والمجتمع.

ثالثا: مصطلح التعددية الفكرية في ضوء التربية الإسلامية.

أنواع الاختلاف:

الاختلاف نوعان وهما اختلاف تنوع، واختلاف تضاد، ويأتي التفصيل كما يأتي:

النوع الأول: اختلاف التنوع: وهو ما كانت المخالفة فيه لا تقتضي المنافاة، ولا تقتضي إبطال أحد القولين للآخر؛ فيكون كل قول لآخر نوعاً لا ضداً". (بازمول، ١٤١٥ هجريا، ١٩)

النوع الثاني: اختلاف التضاد: وينقسم إلى قسمين: الأول: اختلاف سائغ، وهو من قبيل (التعدد الفكري المحمود، كالأحزاب)، والثاني: اختلاف غير سائغ ، وهو من قبيل (التعدد الفكري المذموم).

ج- بعض الأساليب التربوية لتفعيل التعددية الفكرية في دلالاتها الصحيحة:

١. **التربية على مبدأ الانفتاح الواعي والتفكير الناقد:** فرضت مواقع التواصل الاجتماعي على الأبناء الانفتاح على الثقافات المختلفة، وتجاوزت الصداقات الحقيقية المباشرة، إلى الأصدقاء الافتراضيين على الفيسبوك، وتويتر، ويوتيوب، وغيرها من مختلف أنحاء العالم، إضافة إلى الأصدقاء الحقيقيين، وهذا يتطلب من المؤسسات التربوية، التربية على الانفتاح الواعي والرشيد على الثقافات المختلفة، وهذا لا يتأتى إلا بعد تأصيل العقيدة الصحيحة، ومن ثم التربية على التوازن في الأخذ من الثقافات المتنوعة، فلا الانغلاق على الذات، ولا التبعية العمياء، بل التخيّر والانتقاء، "وذلك من خلال تنمية مهارات التفكير

الناقد ليتم إعداد مواطن يقظ وواعٍ لا يتقبل كل ما يسمع ويقرأ بل يتأمل ويناقش ويفهم" (منصور، ١٤٣٣هجريا، ٦٢٣).

٢. **تعليم اللغات الأجنبية مع التأكيد على الاعتزاز باللغة العربية:** إن تعلم اللغات الأجنبية كونها أحد متطلبات التعامل مع التعددية الفكرية في المجتمع، حيث إن"تعلم اللغات يضمن تواصلاً أكبر بين الناس، ويُوسِّع من النطاق المعرفي الممكن إدراكه واستيعابه". (العتيبي، ١٤٣٥هجريا، ١٤٣).

المبحث الثاني: تحليل مصطلح (الوصاية الفكرية)

أولاً: الإطار الفلسفي لمصطلح (الوصاية الفكرية).

التعريف العام بمصطلح (الوصاية الفكرية).

المعنى اللغوي لمصطلح (الوصاية):[وصّى] : أوْصَى له بشيء وأوصى إليه، جعله وَصِيَّهُ، والاسم: الوِصَايَة بفتح الواو وكسرها، و أوْصَاهُ ووَصَّاهُ تَوْصِيَةً بمعنىً، والاسم: الوَصَاة، و تَوَاصَى القوم: أوصى بعضهم بعضا. (الرازي، ١٤١٥هجريا، ٧٤٠)

التعريف الإجرائي لمصطلح الوصاية الفكرية:" أن تقوم سُلطة دينية كانت أو سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، بوضع تصورات معينة تُلزِم المجتمع و الأفراد أو قِسماً منهم، بتطبيقها واعتمادها في كل جوانب حياتهم المتعلقة بها" (يوسف، ١٤٢٩ هجريا، ٩). و سيتضح من خلال هذا المبحث أن التعريف الذي تبنّته الباحثة هو التعريف المناسب لأن يُعرَّف به المصطلح ذاته الذي ورد في سياق المقالات الصحفية.

ثانياً: تطبيقات مصطلح (الوصاية الفكرية) في الواقع المعاصر ودلالاته.

أ- تطبيقات المصطلح في الواقع المعاصر.

تصنيف الوصاية الفكرية باعتبار أسبابها، وهي على أربعة أنواع:

- **الأسباب الذاتية:**

شعور بامتلاك الحقيقة:الوصاية شعور بامتلاك الحقيقة، وهذا أمر لا يقبله عقل، فلا أحد يمتلك الحقيقة المطلقة، وعليه فليس من حق أحد أن يمارس الوصاية الفكرية: ومن أمثلة ذلك: قالها فرعون "لا أريكم إلا ما أرى" والفراعين كُثر، وأيضًا المقال الذي عنونه صاحبه بـــ (الوصاية الفكرية مهمة فاشلة منذ البداية)، حيث قال فيه: " والمشكلة الأزلية التي لم يوجد لها حل اعتقاد كل جهة أنها صاحبة المرجع الوحيد في الوصاية على عقول الناس ومراقبة أفكارهم الخاصة، ولكن الحقيقة هي أن مجرد الوصاية الفكرية (ومحاولة جذب الآخرين لقناعاتنا الشخصية) فكرة خاطئة وغير منطقية منذ البداية...". (الأحمدي، ١٤٢٩ هجريا)

- **الأسباب الدينية:**

لا **ينبغي أن يكون وجوب الالتزام بمبادئ الدين وأنظمة البلد وصاية، فالإسلام ليس فيه إلزام وإجبار:**ويرفض أحد الكتاب كذلك الوصاية بكافة أشكالها، بعد مطالبته بقراءة جديدة للإسلام، ونعت ممارسو الوصاية الفكرية، بأنهم من أرباب التطرف والتشدد حيث يقول: "نحن بحاجة إلى بزوغ أمة جديدة ، وقراءة جديدة لإسلام حضاري، وليس إسلاماً ملقى على باب التاريخ، ينتظر لقمة فكرية مرت في أزمان مضت، والتطرف والتشدد، والحديث باسم الإسلام، والتقليل من أهمية الاعتدال، وسدّ الأبواب أمام الاختلافات الفقهية، واعتبار ذلك بدعة دينية، كلها أساليب دقيقة لوقف حركة المجتمعات وإنقاذ السفينة، والأخذ على يد السفهاء فيها، من فهم عقيم للواقع وللعالم...". (الخشيبان، ١٤٣١ هجريا)

الأسباب الاجتماعية:

توظيف الموروث الاجتماعي للوصاية على المجتمع لتكريس أحادية فكرية تضرب التنوع والتعددية وتُمَكّن فئات معينة من السيطرة على المجتمع: ذكر أحد الكتاب أن هناك شكل آخر من أشكال الوصاية وهو ما أطلق عليه الكاتب مصطلح "الوصاية الاجتماعية"، ومن خلال الاطلاع على رأيه حول هذا المقال تبين أنه لا يختلف في مضمونه عن مصطلح الوصاية الفكرية في أنه يحدّ من الحرية الفردية. يذكر الكاتب في تحقيق أجراه مع أحد الأكاديميين: "إن مصطلح (الوصاية الاجتماعية) هو محاولة لتوصيف حالة التغييب القسري لخيارات الأفراد في المجتمع وفرض نمط محدد من التفكير والسلوك عليهم،ويبدو هذا المصطلح في نظر البعض - وبالتحديد من يمارسون هذه الوصاية- اتهاماً كاذباً يهدف إلى إبعاد المجتمع عن أصالته وقيمه،لكن من يمعن النظر في هذه الحالة لا يمكن أن يغفل وجودها وتجذّرها في ثقافتنا وممارساتنا. ويضيف: تم توظيف الدين والموروث الاجتماعي لتكريس **أحادية فكرية** تضرب **التنوع والتعددية** وتُمَكّن فئات معينة من السيطرة على المجتمع وتوجيهه إلى حيث تريد، فشلّت **قداسة الفكرة العقل والتفكير** وكان من الطبيعي أن تكون معارضة الوصاية الاجتماعية بمثابة الكفر والإلحاد، وهذا ما يقودنا إلى الحديث عن العامل الثاني الذي ترتكز عليه الوصاية الاجتماعية وهو تغييب الحرية الفردية. (العنزي، ١٤٢٨ هجريا)

ومن خلال مقالات الكتّاب يمكن أن تقَسّم الوصاية الفكرية بناءً على الجهة التي تمارسها إلى ما يلي:

١- وصاية دينية والمتمثلة في سلطة رجل الدين أو كتب التراث.

٢- وصاية الأسرة والمتمثلة بسلطة الأبوين.

٣- وصاية المدرسة والمتمثلة في سلطة المعلم وكذلك المناهج التعليمية.

٤- وصاية المجتمع والتي تتمثل في العادات والتقاليد.

ب-الدلالات التي يتضمنها مصطلح (الوصاية الفكرية).

١- الدلالات الباطلة التي تضمنت استخدام مصطلح الوصاية الفكرية هي:

- المطالبة بتغييب القيادات الفكرية في المجتمع المسلم.
- التهوين من دور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل والسعي إلى إسقاطها.
- المطالبة بقراءة جديدة للنصوص الشرعية يكون فيها إعمالاً للعقل.
- تقديس العقل وتقديمه على النقل.
- إعادة صياغة المناهج التربوية بما يتناسب مع العصر وذلك بالتقليل من المواد الدينية.

٢- أما الدلالات الصحيحة التي يتضمنها مصطلح الوصاية الفكرية، فهي:

١. المطالبة بإعادة النظر في أساليب التدريس.

٢. ابتكار أساليب يتم فيها إعمال العقل والتفكر والتدبر.

٣. التخلص من قيود بعض العادات والتقاليد.

تصنيف الوصاية الفكرية باعتبار الموصِي.

إن مصطلح الوصاية الفكرية كما جاء في سياق المقالات الآنفة الذكر، يمكن أن يصنف باعتبار الموصِي تحت أشكال متعددة،وهي كما يلي:

- وصاية الدين.
- وصاية الأب.

وصاية الدين :

الوصاية الدينية هي المحور الذي تدور عليه بقية الوصايات الأخرى، ومن هذا المنطلق تأتي خطورة استعمال المصطلح بلا قيد، فالوصاية الدينية المتمثلة في سلطة رجل الدين أو كتب التراث، هي التي طالب الكُتّاب بإلغائها، وذلك من خلال ربْط مصطلح الوصاية الفكرية بهيمنة الكنيسة في العصور المظلمة، وتنزيل الأحداث التي كانت في عصور أوروبا المظلمة والصراع مع الكنيسة إلى واقع رجال الدين اليوم.

فكثيراً ما يُنزِّل بعض الكتاب المعارضون لمن يمارس الوصاية – كما يدّعون- الأحداث التي وقعت في القرن الخامس عشر الميلادي، في عصور أوروبا المظلمة، على بعض أحداث الواقع. ولبيان صحة الادعاء من عدمه فلابد من إلقاء الضوء على تاريخ أوروبا في العصور المظلمة(القرون الوسطى)، وبالتحديد أهم الأحداث التي وقعت والتي أدت إلى نشأة الصراع مع الكنيسة.

وصاية الأب:

ترى الباحثة أن استهجان وصاية كلٍّ من الوالدين، المعلم على الأبناء، في وسائل الإعلام، يُعدّ ضرباً من العبث الإعلامي؛ لما قد يؤدي تكرار سماع الأبناء لاسيما في سن المراهقة -مع تزامن ميلهم إلى الاستقلال الشخصي عن الوالدين وعن الأسرة- يؤدي ذلك إلى إظهار الأبناء للعصيان والتمرد على توجيهات الوالدين الذين هم في أمس الحاجة إليهما، وقد يناقض ذلك النصوص الشرعية التي تحث على طاعة الوالدين والاستجابة لأوامرهما.

ثالثاً: مصطلح الوصاية الفكرية في ضوء التربية الإسلامية.

أ- الوصاية الفكرية باعتبار الوجوب والمنع.

تصنف الوصاية الفكرية باعتبار الوجوب والمنع على نوعين:

١. وصاية واجبة (ممدوحة).
٢. وصاية ممنوعة (مذمومة).

"وهذا التفصيل هدفه الرد للكليات العامة فقط، وإلا فإن أصل استخدام لفظ (الوصاية) هنا غير مطابق لأن الناصح ليس وصياً أصلاً. فالوصاية نوع من السلطة كالولاية، والنظارة ونحوها. ففيها نيابة عن الغير في الإرادة والتنفيذ ، وهذا لاشيء يوجد منه في النصيحة والإنكار". (السكران، ١٤٣٥هجريا، ١٨٥)

ب- بعض المتطلبات التربوية لمواجهة الدلالات الباطلة في مصطلح الوصاية الفكرية.

التربية من أجل الإبداع والابتكار، حيث أن توجيه الأبناء إلى مجالات الإبداع المختلفة في ضوء التربية الإسلامية، وقاية لهم من تسرب الأفكار المنحرفة إلى عقولهم (يالجن، ١٤٢٤ هجريا، ٧٢).

المحور الثالث: الأُسُسُ التي ترتكز عليها المُصْطَلَحاتُ الفِكْريّة الحَادثة:

المبحث الأول :الأساس الأول: الحرية بمفهومها اللّيبرالي

أن الليبرالية تركز على حرية الفرد فإنه لا سلطة ولا مرجعية للفرد إلا الفرد نفسه، كما يقول الطريفي: " الليبرالية فكر عقلي يبدأ من العقل وينتهي إليه، يتسع باتساع العقل وقوته، ويضعف بضعفه، ليس لديه شيء يتحاكم إليه غير العقل في شأن الفرد، وفي شأن المجتمع ونظامه". (الطريفي، ١٤٣٤هجريا، ٢٠)

ويرى السعيدي: أن الحرية مصطلح مُلَفّق من نتائج الماسونية، ولا يمكن أن يتوافق مع ضوابط الشريعة، لأننا لا نجده في نصوص الشريعة ولا في اللغة العربية إلا فيما يقابل الرق. (السعيدي، ١٤٣٥هجريا، ٤٤)

المبحث الثاني: الأساس الثاني: النسبية المعرفية

"النسبية مذهب يرى أن المعارف والقيم الإنسانية ليست مطلقة، بل تختلف باختلاف الظروف والاعتبارات". (الدريس، ١٤٣٤ هجريا)

أن النسبية تقود الإنسان إلى الارتياب والشك والتردد، التي تقابل اليقين والتصديق الذي جاء في حديث جبريل الطويل، الذي قرر أصول الدين الثلاثة الإسلام والإيمان والإحسان، جعل أشرف هذه المراتب الإحسان، وعرّف الإحسان باليقين الحاسم الذي ليس دونه أدنى تردد بحيث لا يوجد في قلب المرء إلا هذه الحقيقة، فقال:" **الإحسانُ : أنْ تعبدَ اللهَ كأنكَ تراه".** (البخاري، ١٤٢٢هجريا،١١٥)

المبحث الثالث: توظيف المصطلحات الفكرية الحادثة لإقرار الحرية والنسبية

هناك بعض القضايا والشبهات التي يثيرها المنتسبون لهذا التيار عند ذكر المصطلحات الفكرية ستعرضها الباحثة في هذا المبحث مع الرد عليها بالأدلة العقلية و النقلية. ومن هذه القضايا مايلي:

١ـ امتلاك الإنسان للعقل كافٍ لأن يفكر.

أن يطلق العنان للعقل وأن يتحرر من كل العبوديات، وأن تتاح له الحرية المطلقة في التفكير حتى في فَهم نصوص القرآن والسنة، وامتلاك الإنسان للعقل كافٍ، لأن يفكر ويفهم ما يريد دون قيود أو وصاية من أحد، سواء كانوا علماء من السلف أو المعاصرين، فكلهم بشر غير معصومين، والدين ملك للجميع.

الرد عليها:

قبل استئناف الرد على القضايا لابد من التنبيه على أنه يظهر من خلال مناقشتهم لها، أنه ليس لهم قاعدة علمية ولا ثقافية ولا اجتماعية ، وقوتهم مستمدة من تمكنهم الإعلامي فقط، وإلا فالأصل أهل الإسلام أهل السنة والجماعة السائرين مع الوحيين.

أما الرد على القضية المثارة فيقال أنها تدعو إلى التهوين من تراث السلف ككتب التفسير وشروحات الأحاديث وغيرها بدعوى أن أصحابها بشر غير معصومين، ويرد على ذلك بـ"أن العصمة للمنهج لا للأفراد، فالأفراد غير معصومين، أما المنهج الذي ساروا عليه فهو المعصوم الذي لا يدخله خلل، ولا يعتريه نقص؛ لأن الأمة لا تجتمع على ضلالة، وملخص منهجهم اتباع الكتاب والسنة، وعدم معارضتها بآراء الرجال واعتماد لغة العرب أساساً في فهم هذين الأصلين". (المنجد، ١٤٣١هجريا، ١١٠)

٢ـ الحرية الدينية وحرية الرأي مكفولة في الإسلام.

إن الذين يمارسون الوصاية الفكرية باسم الدين، يُعيقون هذه الحرية.

الرد عليها:

أما عن الحرية الدينية وحرية التفكير: فلقد كفل الإسلام الحرية الدينية وحرية التفكير، وليس لأحد إرغام الناس على الدخول في الإسلام، ولا جدال في ذلك، لكن مما ينبغي التنبيه عليه هو أن الحرية الدينية في الإسلام لها مستويان مختلفان: الأول: حرية الدخول في الإسلام واختياره ديناً للشخص؛ وأما المستوى الثاني: فهو حرية الخروج من الإسلام وترك التدين به، فيتوسع كثيراً في المستوى الأول، ويتشدد في إتاحة الحرية على المستوى الثاني، ولكن لا يلغيها بالكلية. **(العميري، ١٤٣٤هجريا، ٢٤٢)**

المحور الرابع: دور التربية الإسلامية في توجيه المصطلحات الحادثة
المبحث الأول : دور الأسرة في توجيه المصطلحات الفكرية الحادثة

أولاً: التربية العقدية

هي التربية القائمة على العقيدة الصحيحة المستمدة من الوحي(الكتاب والسنة)، وأنه المنطلق الذي تنطلق منه الأسرة في جميع جوانب الحياة، وتعرِض عليه المواقف التي تمرّ بها صغيرها وكبيرها، لأن تأصيل الجانب العقدي في نفوس المتربين يعين على مواجهة كل ما من شأنه أن يشككهم في عقيدتهم ويزعزع الإيمان في نفوسهم، ويعين على اتخاذ مواقف صحيحة حيال ما يدور في محيطهم، فتكون مواقفهم إيمانية يُبتغى بها الثواب من الله، وليس لمجرد الانتصار للنفس أو للفكرة.

وبما أن المصطلحات الفكرية قد تؤثر في عقيدة المسلم سلباً إذا ما دلت على مدلولات باطلة فإن من أهم الأمور التي يجب على الآباء التركيز عليها داخل الأسرة، لتؤصل أفرادها على العقيدة الإسلامية ما يلي:

١. **الارتباط الوثيق بالكتاب والسنة:** فتقوَّى صلة الأبناء بالقرآن الكريم تلاوة وحفظاً وتفسيراً وتدبراً، وهدياً، وأنه صالح لكل زمان ومكان.
٢. **الثقة بمنهج السلف وعدم الالتفات إلى الآراء التي تؤدي إلى التقليل من شأنهم:** لذا يتطلب من الوالدين تأصيل الأبناء عقدياً، و أن التربية على" التزام المنهج السلفي القائم على فهم السلف للنصوص الشرعية، هو الذي يضبط عقل المسلم بضوابط غائية ومنهجية، وبأصول عقدية وخلقية وتشريعية، ويدفع بالعقل لينطلق إلى الارتقاء في التشييد والبناء، تحقيقاً للمصالح، ودرءًا للمفاسد، فهو مسلك وسط؛ يرفض المسلك الذي يغلو في تقدير العقل وتمجيده، وإقحامه فيما ليس في مقدوره، كما يرفض إهماله والتقليل من قيمته وأهميته، وتعطيله عن وظيفته التي خلقه الله تعالى لها، وكلفه بها". **(الدميجي،د.ت، ١٠٢)**
٣. **الاعتزاز بالهوية الإسلامية من خلال الاعتزاز باللغة العربية:** يجب على الأسرة أن تُعزّز في نفوس أبنائها محبّة اللغة العربية لأنّها لغة القرآن وأن تمسّكهم بها سببٌ لعزّة المسلمين ورفعتهم و ما ذلّت لغة قوم إلا ذلّوا، وأن استعمال لغة الآخرين لغير حاجة ما هو إلا تعطيل للعقل وتفكير بعقول الآخرين، ويتضمن هذا استعمال المصطلحات المستوردة من الثقافات الغربية والتي نشأت في بيئة وفي ظروف مغايرة لظروف البلد التي استوردتها.

ثانياً: التربية العقلية.

١-أسلوب المحاورة والإقناع العقلي: يجب مراعاة البساطة في المحاورة العقلية، لأن العقول لا تحمل إلا قدر طاقتها، فإذا زيد عليها ما لا تحتمله استحال الحال من الصلاح إلى الفساد" **(المناوي، ١٤٠٨ هجريا، ٦٦٥)**

٢-الحث على طرح الأسئلة والاستفسارات والسؤال عما أشكل: فيجب على المربين ألا يضعوا حواجز بينهم وبين الأبناء تحول دون السؤال عما يشكل من قضايا ومسائل؛ لأن هذا قد يوقعهم في الشبهات، بل ينبغي ترغيبهم إلى السؤال وإحالتهم إلى أهل العلم والمتخصصين إذا كان في الأمر حاجة،وتعليمهم آداب السؤال والتنبيه على ذلك.

المبحث الثاني: دور وسائل الإعلام في توجيه المصطلحات الفكرية الحادثة:

أولاً: أهم وسائل الإعلام

قبل التوجه إلى مطالبة الإعلام التربوي بأداء دوره لابد وأن يسلط الضوء على أهم وسائل الإعلام الفاعلة في تشكيل المنظومات الفكرية لدى الأفراد وبعض الأدوار التربوية التي يمكن أن تحققها.ومن أهم وسائل الإعلام ما يلي:

١- **الصحف والمجلات:** تعتبر ذات أهمية كبرى في تشكيل التوجهات الفكرية من خلال ما تقدمه للمتلقي من معلومات عبر الأخبار أو التقارير الإخبارية أو الأعمدة الصحفية أو مقالات الرأي الصحفية أو التحقيق أو الاستطلاعات أو الحوار، أو حتى عن طريق الدعاية والإعلان؛ "لذا تعد الصحف من تلك القنوات الإعلامية المؤثرة، وذات الفاعلية المباشرة على مجمل الحياة الثقافية في المجتمع". **(منصور وأبو رمان، ٢٠١٣، ١٥٧)**

٢- **القنوات الفضائية**: لقد كان للإعلام المرئي دوراً بارزاً في توجهات الفرد الفكرية؛ لأن مشاهدة برامجه لا تقتصر على التلفاز فقط، بل يتعدى ذلك إلى إتاحة مشاهدتها مسجلة على موقع اليوتيوب، الذي يحظى بجمهور واسع في الوطن العربي؛ وذلك لسهولة انتشار روابطه عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، مما يدل على إمكانية وصول هذه البرامج إلى شريحة كبيرة من المجتمع.

٣- **شبكات التواصل الاجتماعي:** وتعرّف شبكات التواصل الاجتماعي، بأنها خدمات يتم إنشاؤها وبرمجتها من قِبل شركات كبرى لجمع أكبر عدد من المستخدمين، تتيح لهم تكوين صداقات افتراضية، كما تتيح لهم مشاركة الأنشطة والاهتمامات لدى أشخاص آخرين يتشاركون معهم بإحدى الاشتراكات الفكرية، وتوفر هذه الخدمات ميزات مثل المحادثة الفورية والتراسل العام والخاص ومشاركة الوسائط المتعددة من صوت وصورة وفيديو والملفات، وقد استقطبت هذه الخدمات ملايين المستخدمين من شتى بلاد العالم. (منصور، ١٤٣٣ هجريا)، ومن أشهرها الفيسبوك وتويتر.

مما سبق يتبين أن سهولة انتشار المصطلحات الفكرية عبر وسائل الإعلام المتنوعة، وما يصاحب تلك المصطلحات من دلالات مختلفة، يستوجب على المؤسسات التربوية تربية الجيل المسلم على التعامل السليم والواعي مع القضايا الفكرية التي يطرحها الإعلام، ومن وسائل ذلك تنمية القدرة على النقد لدى الجيل الجديد، وسيتضح ذلك في الأسطر التالية.

ثانياً: أهمية التفكير الناقد في التربية الإعلامية.

١. تحرير المصطلح الحادث، وضبط معناه، والتساؤل عن مضمون المصطلح، وما تضمنه من دلالات، وذلك في إطار قاعدة الاستفسار والتفصيل.

٢. التركيز على ضوابط المصطلح الحادث من حيث ضرورة عدم مصادمته للثوابت الشرعية، أو المجتمعية، ومطابقته للحقائق العلمية، كعدم استخدام المصطلحات في تمرير الأفكار الباطلة، أو بُغية إزاحة بعض الشعائر الدينية، أو التهوين من الشهوات المحرمة.

٣. الكشف عن التحيزات والأهواء الذاتية الكامنة في استخدام المصطلح الحادث من قبل بعض مستخدميه، وتوظيفهم له في تحقيق أغراض باطلة، الأمر الذي يستدعي ضرورة التزام أهداف نبيلة موافقة للتصور الإسلامي في إطار توجيه المصطلح وضبطه.

ثالثاً: الدور التربوي للإعلام فيما يتعلق بالمحتوى الفكري.

١. أن يميز الإعلام بين الثوابت والمتغيرات و تتاح حرية الرأي في حدود الشرع ، فللنصوص الإسلامية قدسيتها، ولتفسيرها ضوابط وحدود لا ينبغي تجاوزها.

٢. أن يكون الإعلام التربوي منفتحاً على الحضارات الأخرى الانفتاح المنضبط الذي يفرق بين الأصول والثوابت، وبين المتغيرات الحضارية القابلة للتجديد والتطور، فتكون البرامج المقدمة على قدر من التشويق والإثارة والجاذبية مع الاحتفاظ بالهُوية الإسلامية.

٣. أن يلتزم الإعلام المرئي في أهدافه ومحتواه بقضايا الأمة الإسلامية وفق منهج أهل السنة والجماعة، على فهم أهل السنة الأخيار. وتكون لغته لغة ممزوجة بالعزة والكرامة لا لغة الذل والتبعية للغرب.

٤. عليه أن يثير الأذهان إلى أهمية النظر في طبيعة الاختلاف بين الحق والباطل وبين الخير والشر، ويدعو إلى التأمل في التكامل الذي يحدث بين حركة أهل الحق في كل المعمورة. (الشهري، ١٤٣٣هجريا، ١٤)

ويمكن تفعيل الدور التربوي في توجيه المصطلحات الفكرية من خلال الخطوات العملية التالية:

١. أن يساهم الكُتّاب التربويون في تحليل المقالات التي تتضمن مصطلحات فكرية، على أن يكون التحليل موضوعياً على أسس منهجية علمية، يستخدم فيه المحلل التفكير النقدي، ويتبع أسلوب النقد البناء، توضح في المقال المصطلح وسياقه الذي ذُكر فيه ومضامينه ودلالاته بما يتناسب مع المقام الصحفي.

٢. استطلاعات الرأي حول المصطلحات الفكرية تستهدف فئات متعددة في المجتمع: كطلاب الجامعات، بل وحتى الباحثين والأكاديميين والإعلاميين، ومرتادي الملتقيات الثقافية، والمؤتمرات ومعارض الكتب، وغيرها، تستطلع مدى وعي الشباب بالمصطلحات الفكرية الحادثة ومضامينها ووسائل الإعلام التي تبثها، ومن ثم يقدم الحكم الحاسم على المصطلح من حيث قبوله أو رده، بالرد المقنع والمنهجية العلمية القائمة على الكتاب والسنة.

٣. إنتاج المسلسلات التاريخية التي تهدف إلى الإشادة بالتاريخ الإسلامي المجيد المليء بالبطولة و الجهاد، والإشادة بالشخصيات الإسلامية التي تركت بصماتها في التاريخ.

٤. تخصيص حلقات خاصة يديرها الباحثون والمفكرون تناقش تلك المؤتمرات واللقاءات، وإعطاء الشباب فرصة للمشاركة وإبداء الرأي.

نتائج الدراسة:

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها:

١. لا يطلق على الألفاظ التي جاء بها الشرع الحكيم بلسان العرب، وضمَّنها معاني شرعية، مصطلحات شرعية؛ بل أسماء شرعية.

٢. إن تبديل الألفاظ أسلوب قديم منذ زمن الرسول -صلى الله عليه وسلم- وحتى العصر الحالي.

٣. إن منهج العلماء رحمهم الله في توجيه المصطلحات الفكرية الحادثة، مستنبط من منهج الكتاب والسنة في تعامله مع الألفاظ.

٤. قاعدة الاستفسار والتفصيل من أنفع القواعد في التعامل مع الألفاظ المجملة.

٥. لا مشاحّة في الاصطلاح إذا كانت المعاني صحيحة، فلا حرج في استعمال مصطلح التعددية الفكرية عند الحديث عن تعدد الرؤى والأفكار حول مسألة اجتهادية، أو طرائق وأساليب تعليمية.

٦. في نصوص الشريعة ما يُغني؛ لاستنباط منهج متكامل في توجيه المصطلحات الفكرية الحادثة وهذا دلالة على صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان.

٧. إن المصطلحات الفكرية ليست قضية واقع معاصر فحسب، بل هي قضية أزلية؛ وذلك لأن المصطلحات الفكرية في تحديث مستمر، كما أن الإعلام يجدد مصطلحاته بين الحين والآخر.

٨. أهمية اعتبار السياق عند تحليل المصطلحات الفكرية الحادثة.

٩. للمصطلحات الفكرية الحادثة دلالات باطلة،كما أن لها دلالات صحيحة معتبرة.

١٠. إن إدراك الدلالات الفكرية للمصطلحات يخضع لاعتبارات عدة مثل: السياق الذي وردت فيها، وفكر مستخدميها، ومدى انسجام أهدافه مع الفكر الإسلامي.

١١. إن أبرز الدلالات الباطلة التي دلّ عليها مصطلحا التعددية الفكرية والوصاية الفكرية هي التهوين من الأخذ بميراث السلف الصالح.

١٢. يصور بعض كتّاب المقالات من خلال مصطلح الوصاية الفكرية، أن المجتمع تابِع، والعلماء متبوعين،باستخدام عبارات تنفيرية، مثل (ثقافة القطيع)، مما قد تحدث ردود فعل سيئة من التمرد والأنفة على علماء الدين، لاسيما من قِبل الشباب الذين يرفضون أن يكونوا موضع تسلط.

١٣. تشترك المصطلحات الفكرية الوافدة في الأسس التي ترتكز عليها؛ وذلك لتقارب أصولها ومنشأها.

١٤. كما أن للإعلام التأثير السلبي، على توجهات الأفراد الفكرية، و يؤدي إلى تبَنّيهم لكثير من المصطلحات الفكرية و المناداة بها؛ فإنه قد يكون له التأثير الإيجابي الفاعل في تصحيح الكثير من المفاهيم المنحرفة وتعديل مساراتها.

توصيات الدراسة:

توصي الدراسة بالآتي:

١- إثراء محتوى المناهج التعليمية بالأسماء الشرعية.

٢- إقامة دورات مهارية في التفكير الناقد سواء لطلاب المدارس أو الجامعات.

٣- تفعيل وسائل الإعلام للدور التربوي المأمول، فيما يتعلق بالمحتوى الفكري.

مقترحات الدراسة:

تقترح الدراسة الآتي:

١- إجراء دراسة تُعنى بدور المدرسة -متمثلة في مناهجها ومُعلميها وأنشطتها- في توجيه المصطلحات الفكرية الحادثة.

٢- إجراء دراسة تحليلية لكل من مصطلح الأصولية، ومصطلح الطائفية، في ضوء أهداف التربية الإسلامية.

المراجع:

- ابن تيمية. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. (١٤٠٨). الفتاوى الكبرى.تحقيق: محمد عبد القادر عطا،مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية.
- ابن تيمية. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم.(١٤١٧ه). درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول. تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن.بيروت:دار الكتب العلمية.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر .(١٣٩٣). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين.بيروت:دار الكتاب العربي تحقيق : محمد حامد الفقي.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر .(١٤١٥هـ). زاد المعاد في هدي خير العباد. ط٢٧.. بيروت:مؤسسة الرسالة، الكويت:مكتبة المنار الإسلامية.
- أبو داوود السجستاني، سليمان بن الأشعث.(دت). سنن أبي داوود. بيروت: دار الكتاب العربي.
- الأحمدي، فهد عامر. (١٤٢٩ه صفر ٣). الوصاية الفكرية مهمة فاشلة منذ البداية. جريدة الرياض.الأخيرة. العدد ١٤٥٠٥. على الرابط http://www.alriyadh.com/325109 تاريخ الاسترداد:١٤٣٦/١/٩ه.
- إدريس، مصطفى. (١٤٣٤هـ ذو الحجة ٨). الرأي والرأي الآخر. جريدة الرياض. كتاب ومقالات. العدد ١٤٥٠١. على الرابط http://www.okaz.com.sa/new/issues/20131013/Con20131013646854.htm تاريخ الاسترداد: ١٤٣٦/١/٦هـ.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد.(١٣٨٩هـ) معجم تهذيب اللغة. الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- الألباني، محمد ناصر الدين.(دت). السلسلة الصحيحة. (دم): مكتبة المعارف.
- بازمول، محمد بن عمر (١٤٢٦هـ). الحقيقة الشرعية في تفسير القرآن العظيم والسنة النبوية. القاهرة: دار الإمام أحمد..
- بازمول، محمد بن عمر . (١٤١٥ه). الاختلاف وما إليه. الرياض:دار الهجرة للنشر والتوزيع.
- البخاري. محمد بن إسماعيل.(١٤٢٢ه). صحيح البخاري.تحقيق: محمد بن زهير الناصر.دار طوق النجاة.
- التهانوي،محمد بن علي. (١٤١٧هـ). كشاف اصطلاحات الفنون .(دن).
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف.(١٤٠٥ه). التعريفات. تحقيق : إبراهيم الأبياري. بيروت: دار الكتاب العربي.
- الجوهري، أبونصر إسماعيل.(١٤٠٧هـ). الصحاح في اللغة. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين.

- الخشيبان، علي بن حمد.(١٤٣١ه شوال ٤). المسلمون اليوم ،والحاجة إلى سفينة مسطحة. جريدة الرياض. زاوية مقالات اليوم. العدد ١٥٤٢١. على الرابط http://www.alriyadh.com/559185 تم استرجاعه في: ٢٨/ ١٢/ ١٤٣٥ه.
- الدميجي، صالح بن محمد. (١٤٣٣ه). موقف الليبرالية في البلاد العربية من محكمات الدين. الرياض: مجلة البيان.
- الدميجي، عبدالله بن عمر. (دت). شبهات العصرانيين (الإسلاميين) حول اعتماد فهم السلف الصالح للنصوص الشرعية دراسة نقدية. (دن).
- الرازي، محمد بن أبي بكر.(١٤١٥هـ). مختار الصحاح. تحقيق: محمود خاطر.لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.
- سامواه، علي مهاما.(١٤٣٣ه). الجناية على المصطلحات الإسلامية ومخاطره على عقيدة المسلم وفكره. بحث مقدم إلى مجلة الدراسات العقدية الصادرة بالجامعة الإسلامية. المدينة المنورة.
- السعيدي. محمد بن إبراهيم.(١٤٣٥هـ) منهج للبناء الفكري الأسس والمبادئ الضرورية. الرياض:دار الوعي.ط٢.
- السفياني، عابد.(١٤٢٧هـ). موقف أهل السنة والجماعة من المصطلحات الحادثة ودلالتها. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- السكران. إبراهيم بن عمر (١٤٣٥ه). سلطة الثقافة الغالبة.الرياض:دار الحضارة.
- الشحوت، علي بن نايف. (دت). موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة.(دن). ج٣١.
- الشهري، ياسر بن علي .(١٤٣٣هـ). الإعلام النهضوي. الرياض:أبواب الإعلام.
- الطريفي، عبد العزيز بن مرزوق.(١٤٣٤هـ). العقلية الليبرالية في رصف العقل ووصف النقل. ط٤. الرياض: دار المنهاج.
- عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح. (دت). الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية.(دن).
- عبيدات، ذوقان، وآخرون.(١٤٢٤هـ). البحث العلمي: مفهومه، وأدواته، وأساليبه. إشراقات للنشر والتوزيع.
- العتيبي، سعود.(١٤٢٨ه). ضوابط قبول المصطلحات العقدية والفكرية عند أهل السنة والجماعة. رسالة دكتوراه. قسم العقيدة والأديان.كلية الدعوة وأصول الدين. جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
- العتيبي، عبد الله بن عايض. (١٤٣٥ه). التعددية الثقافية من منظور التربية الإسلامية دراسة تحليلية. رسالة ماجستير غير منشورة.قسم التربية الإسلامية والمقارنة. كلية التربية. جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
- العساف، صالح بن حمد. (١٤٢٦ه). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. ط٤. الرياض: مكتبة العبيكان.
- عمارة، محمد.(١٤٢٩هـ). الإسلام والتعددية الاختلاف والتنوع في إطار الوحدة. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- العميري، سلطان بن عبد الرحمن.(١٤٣٤ه). فضاءات الحرية. القاهرة: المركز العربي للدراسات الإنسانية.

- العنزي، صغير. (١٤٢٨هـ شعبان ١١). الوصاية الاجتماعية..تكافل أم تطفل. جريدة الرياض. زاوية تحقيقات وتقارير.العدد ١٤٦٥٩. على الرابط: http://www.alriyadh.com/366854 تم استرجاعه في: الاسترداد: ١٤٣٥/١٢/٢٨ه.
- غزالة، حسن .(١٤٢٢هـ). ترجمة المصطلحات الإسلامية مشاكل وحلول. بحث مقدم في ندوة بعنوان ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل. ص١. على الرابط http://IslamHouse.com/459965 تم استرجاعه في: ١٤٣٥/١٢/٢٤ه. الساعة٥٠:٣م.
- القحطاني، يوسف بن محمد.(١٤٣١ه). التعددية العقائدية وموقف الإسلام منها. الرياض: دار التدمرية.
- محفوظ، محمد. (١٤٣٣هـ رجب ٢٩). التعددية وظاهرة التصنيف الاجتماعي. جريدة الرياض. مقالات اليوم. العدد (١٦٠٦٦). على الرابط http://www.alriyadh.com:8080/745428 تم استرجاعه في:٢٧/ ١٢/ ١٤٣٥ه.
- المحمود، محمد. (١٤٢٧هـ ربيع الأول ٨). التعددية وشرط التسامح. جريدة الرياض. مقالات اليوم. على الرابط http://www.alriyadh.com/144058 تاريخ الاسترداد: ٢٧/ ١٢/ ١٤٣٥ه.
- المزيني، خالد بن عبد الله.(١٤٣١ه). التعددية الفكرية تقسيماً وتأصيلاً على ضوء السياسة الشرعية. مجلة التأصيل .العدد ٢. مركز التأصيل للدراسات والبحوث ص ص ٢٧ -٨٠.
- مصطفى، إبراهيم، وآخرون.(د.ت). المعجم الوسيط. تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
- المناوي الحافظ زين الدين عبد الرؤوف.(١٤٠٨). التيسير بشرح الجامع الصغير. الرياض:مكتبة الإمام الشافعي. ط٣.
- المنجد. محمد بن صالح. (١٤٣١هـ). بدعة إعادة فهم النص. جدة: مجموعة زاد للنشر.
- منصور،تحسين منصور رشيد.(٢٢-٢٤ جمادى الأولى ١٤٣٣ه). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق احتياجات الشباب الأردني دراسة مقارنة في النوع الاجتماعي. ورقة مقدمة للمنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال"الاعلام الجديد..التحديات النظرية والتطبيقية.الرياض:جامعة الملك سعود.
- منصور،تحسين؛ أبورمان،عبد الله.(٢٠١٣م). المعالجة الصحفية للشؤون الثقافية في صحيفتي الرأي والدستور. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية. المجلد ٦. العدد ٢. ص ص ١٥٧- ١٧٨.
- النحلاوي. عبد الرحمن.(١٤٠٣ه). أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. دمشق: دار الفكر.ط٢٨
- يالجن. مقداد. (١٤٢٤ه). أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون. الرياض:دار عالم الكتب.
- يوسف،نزار. (١٤٢٩ه). الوصاية الفكرية دراسة و بحث. (دن).
- UNESCO.(2006). UNESCO Guidelines on intercultural Education. Unesco section of education of peace and human right, Division for the promotion of quality education, Education sector, France .

An analytical study critic of the current intellectual terminology in light of Islamic education specialization

Insherah Ali Ahmad Al Ahdal.

Researcher MA in College of Education - Umm Al-Qura University - Kingdom of Saudi Arabia

S43870072@st.uqu.edu.sa

Abstract

The research aims to clarify the legal approach to dealing with contemporary intellectual terms. And its statement in contemporary reality, and the conclusion that underlies these terms. And highlighting the role of Islamic education in guiding the existing intellectual terms. The researcher followed the descriptive, historical, and critical approach. Among the most important results of the study, that what is sung in the texts of the Sharia is to devise an integrated approach in directing contemporary intellectual terms, and this is a sign of the validity of Islam, for every time and place. The good. Intellectual terms, arriving in the foundations that underpin them, converge to their origins and origin. The activation of educational institutions for the educational role in guiding contemporary intellectual terms may contribute effectively to the manifestation of the connotations of intellectual terms.

Keywords: Critical Analytical Study- Accidental Intellectual Education- Islamic Education.